

٥ - وكل درجات مما عملوا | ليلي بين الجنة والنار النسخة

ال الكاملة بدون مؤثرات صوتية - الجزء الخامس

خالد أبو شادي

سلوه الفردوس قال صلى الله عليه وسلم فاذا سألكم الله فسلوه الفردوس. فإنه اوسط الجنة واعلى الجنة. وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وفي هذا الدعاء فوائد عدّة منها - [00:00:05](#)

حت النفس على استحضار الهمة العالية دائمًا وعدم الرضا بالواطئ وذلك في كافة الاخلاق والاعمال والصفات. ولا فارق في ذلك بين الاعمال الدنيوية والاخروية. لأن الدنيا عند عاشق الآخرة هي - [00:00:31](#)

مركب الذي يوصله الى الجنة والبضاعة التي تبلغه ايها على درجة في الجنة تستلزم على بذل في الدنيا. والدليل تلمحه في حديث جابر رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله - [00:00:48](#)

اي الجهاد افضل؟ قال ان يعقر جوادك ويهرى قدمك ومنها تهيئة النفس للعمل الذي يجعلها تستأهل الفردوس فان فطرت قليلا فللعمل الذي يدخل الجنة في حين انها لو استعدت من الاول بعمل يورث ادنى درجات الجنة فربما فترت فضاعت عليها الجنة بالكلية - [00:01:09](#)

ومنها الدلالة على كرم الله الفياض وسعة جوده وفضله. ومنها الاشارة الى انك لا تعلم متى تنتفتح ابواب السماء؟ فلعل دعائك يوافق ساعة اجابة فترت الفردوس الاعلى بدعة مباركة واجابة دعوة كهذه ليست كما يظن كثير من الناس من ان ربح الجنة قد يأتي من عمل لحظة واحدة - [00:01:38](#)

مهما عملوا بعدها ما شاءوا. لذلك تراهم يزدحمون على ختمات المساجد في رمضان ينشدون الفوز العظيم باقل للقليل. كلا والله ما كانت الجنة يوما رخيصة لتشتري بمثل هذا الثمن. انما معنى اجابة الله - [00:02:08](#)

بعدائه بالفردوس ان الله يوقف صاحب هذه الدعوة المجابة لعمل صالح يظل مصاحبها له حتى يغادر الحياة ويختتم الله له بخاتمة الصالح مما يجعلك تستحي ان تدعوه الله بالفردوس وهو اعلى الجنة وانت لم تقدم - [00:02:28](#)

بين يديه سوى اقل القليل سبحانه ما اكرمه سبحانه ما الطفه دعاك اولا لتدعوه ثم ذلك على اعظم كنز تطلبه وهو الفردوس فاذا لمح منك الصدق والالاح استجب لك بان وفقك مستقبلا للعمل الصالح الذي يؤهلك لبلوغ - [00:02:49](#)

ما دعوت به المكاره والشهوات قال صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره. وحفت النار بالشهوات وهي رواية مسلم. اما عند البخاري فهي بلفظ حجبت بدلًا من حفت وهذا من بديع الكلام وجوامع الكلم التي اوتتها صلى الله عليه وسلم. ومعناه انه لا وصول الى الجنة الا بارتكاب المكاره - [00:03:18](#)

والنار الا بالشهوات. وكذلك هما محجوبتان بهما فمن هتك الحجاب وصل الى المحبوب. فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره. وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات لكن ما المكاره وما الشهوات المكاره هي كل ما يكرهه المرء ويشق عليه القيام به. من حقوق العبادة على وجهها والصبر بكل انواعه - [00:03:52](#)

ذلك ان النفس امارة بالسوء. تدبر عن الطاعات وتقبل على الشهوات وتفصيل اخر فان المراد بالمكاره ما امرت بمجاهدة نفسك فيه فعلا او تركا فعلا كالاتيان بالعبادات على وجهها مع المداومة عليها. وتركا كاجتناب المنهيات قولا وفعلا. وسميت المكاره - [00:04:24](#) مشقتها وصعوبتها على النفس وقد حفت الجنة بالمكاره. فلا يوصل الى الجنة الا امتناع شهوة المشاق وعناق المكاره اما الشهوات

فهي ما يلز لك من امور دنياك. مما منعك الله منه اما لانه محرم واما لان فعله يستلزم ترك واجب - 00:04:48

وقد حفت النار بالشهوات. شهوات حب المال وحب الولد وحب الزوجة وحب الجاه. وهذه كلها في قصدي وسائل تدرك بها رضا الله ان انتقيت الله ورجوت بها اجره واطعنت فيها امره - 00:05:11

ليست غایيات فاذا حول الشيطان الوسائل في قلبك الى اهداف وجعلك تبني فوق الجسر قصرا ادت هذه الوسائل عكس المطلوب الذي خلقها الله من اجله وضاعت الجنة من يديك. فالشهوات هنا بمثابة الطعم الذي يستخدمه ابليس ليصطاد به بني ادم ليهتكوا ذلك - 00:05:32

حجاب فيقع في النار. قال القرطبي واصل الحق الدائر بالشيء المحيط به الذي لا يتوصل اليه الا بعد ان يتخطى غيره. فمثل المصطفى صلى الله عليه وسلم المكاره والشهوات بذلك. فالجنة لا تناول الا بقطع - 00:05:55

بمفاوز المكاره والصبر عليها. والنار لا ينجي منها الا بقطع النفس عن مطلوباتها المكاره والشهوات شاقة شاقة. حتى استصعبها الروح الامين جبريل عليه السلام كما جاء في الحديث لما خلق الله - 00:06:15

الجنة قال لجبريل اذهب فانظر اليها. فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اي رب وعزتك لا يسمع بها احد حزن الا دخلها. ثم حثها بالمكان. ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها. فذهب ثم نظر اليها ثم جاء - 00:06:35

قال اي رب وعزتك لقد خشيت الا يدخلها احد. فلما خلق الله النار قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيأكلها. فحثها - 00:06:55

هواد ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال اي رب وعزتك لقد خشيت لا يبقى احد الا دخل لكن كلما صبرت على مكره و تعرضت للمشاق بفعلك الواجبات وتركك المحرمات كلما قطعت بذلك - 00:07:15

حجابا يمنعك عن الجنة ولا تزال تقطع الحجب واحدا تلو اخر حتى لا يبقى بينك وبين الجنة الا الحجاب الاخير في روحك للجسد فلا تبتأس اذا نزل بك ما تكره - 00:07:42

واعلم ان ذلك تأشيرة وصولك الى الجنة. كما ان الاستسلام للشهوات هو جواز عبورك الى النار. وما ضرر وكاره شقت عليك اذا كانت العاقبة خلودا في النعيم. وما قيمة شهوات تغريك والعاقبة خلود في - 00:08:01

جحيمة اعلم ان الطريق صعب وشاق. لكن في نهايته الجائزه الكبرى والنعيم الرائع. وهو ما ابانه ابو حامد الغزالى بين بهذا الحديث ان طريق الجنة واعر وسبيل صعب. كثير العقبات - 00:08:21

شديد المشقات بعيد المسافات عظيم الالافات كثير العوائق والموانع خفي المهالك والقواطع غزير الاعداء والقطاع عزيز الاتياع والاشياع وهكذا يجب ان يكون. والخلاصة الوعظية مجموعه في كلام ابي الفرج ابن الجوزي. حين قال في تبصرته فاعقل شأنك يا ابن ادم. حفت الجنة بالمكاره - 00:08:39

وانت تكرهها وحفت النار بالشهوات وانت تطلبها روي عن مسلم العباداني انه قال قدم علينا صالح المري وعتبة الغلام وعبد الواحد ابن زيد ومسلم الاسوري فنزلوا على الساحل. فهياط لهم ذات ليلة طعاما. فدعوتهم اليه فجاءوا. فلما وضعت الطعام بين ايديهم - 00:09:09

سائل يقول رافعا صوته هذا البيت. وتلهيتك عن دار الخلود مطاعم ولذة نفس غيها غير نافع. قال قال فصاح عدة الغلام صيحة وخر مغشيا عليه وبكي القوم فرفع الطعام وما ذاقوه. فلا - 00:09:36

تظن ان الشيطان سيدعك تفلت. بل دون الجنة عقبات كاؤود من المكاره. والوان من الكمائن الظاهرة والخفية من الشهوات ينصبها الشيطان في طريقك ليحول بينك وبين ليلك الشجاعة الشجاعة. لكن - 00:09:56

لا تحف فقد وصف الله كيد الشيطان بالضعف. والخوف من العدو هو اول منازل الهزيمة. والجبن عن اللقاء يقوى عدو ويضعف سطوهه. لذا قال ابو حازم سلمة بن دينار مهاجما عدونا في عقر داره موهنا قدره في قلوبنا - 00:10:16

وما ابليس؟ والله لقد عصي فما ضر. ولقد اطيع فما دفع. وفي غارة ثانية شنها ابو سليم على الشيطان قبل ان يسترد عافيته. قال

رحمه الله ما خلق الله خلقا اهون علي من ابليس - 00:10:38

لولا ان الله امرني ان اتعوذ منه ابدا. شيطان الجن اهون علي من شيطان الانس شيطان الانس يتعلق بي فيدخلني في المعصية وشيطان الجن اذا تعوذ منه خنس عني - 00:10:58

فضل الله لا فضلك. عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل الجنة احد الا برحة الله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان - 00:11:20

الله برحمته وقال بيده فوق رأسه واذا كان الناس كلهم لا يدخلون الجنة الا برحة الله فوجه تخصيص رسول الله بالذكر هو انه اذا كان مقطوع النوم انه لا يدخل الجنة الا برحة ربه فغيره يكون في ذلك بطريق الاولى. لكن كيف الجمع بين ذلك - 00:11:40 وبين قوله بما كنتم تعملون والجواب ليس جوابا واحدا بل اربع اجابات جاءت على لسان الجوزي. كرما منه فياضا وجودا غامرا، حيث قال الاول ان التوفيق للعمل من رحمة الله ولو لا رحمة الله السابقة ما حصل الايمان ولا الطاعة التي يحصل بها النجاة. الثاني - 00:12:06

ان منافع العبد لسيده فعمله مستحق لمولاه. فمهما انعم عليه من الجزاء فهو من فضله الثالث جاء في بعض الاحاديث ان نفس دخول الجنة برحمة الله واقتسام الدرجات بالاعمال. الرابع ان اعمال - 00:12:45

الطاعات كانت في زمن يسبر والثواب لا ينفد. فالانعام الذي لا ينفذ في جزاء ما ينفذ هو بالفضل لا قبلت الاعمال اخي خلق الله فيك حب الطاعات ولو لا فضله عليك ما ابقيت. ولو لا فضله عليك ما اقبلت عليه ولا اهتدت - 00:13:07 ومع هذا اعطاء اجر الهدایة وثمن الاقبال. ومن هنا لمح ابن عطاء هذا المعنى النوراني فصاغه حروف فالمضيئة حين قال من فضله عليك ان خلق فيك ونسب اليك واسمعوا هذا الحديث العجيب الذي يبين ان لنا جيرانا في الجنة لم يشاركونا معيشتنا في الدنيا بل ولم يقدموا - 00:13:29

وفيها ذرة من عمل صالح. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا اخر فيسكنهم في قبور الجنة وهذا الفضل من الجنة هو مساكن خالية فيها من السكان. بعد ان سكناها اهلها ومستحقوها. فيخلق الله خلقا - 00:13:57 اذا يسكن هذه الزيادة منها. ومن هنا ذهب الامام النووي الى هذه الحقيقة. هذا دليل لاهل السنة على ان الثواب ليس على الاعمال فان هؤلاء يخلقون حينئذ ويعطون في الجنة وما يعطون بغير عمل. ومثله امر - 00:14:21

الاطفال والمجانين الذين لم يعملا طاعة قط وكلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله. وموضعية لبيبي ابن معاذ نختم بها الحديث مسكين ابن ادم جسم معيب وقلب معيب ويحتاج ان يستخرج من معيبين عملا لا عيب فيه. قيل لمكحول - 00:14:41 يا ابا عبد الله تحب الجنة؟ قال ومن لا يحب الجنة. قال فاحب الموت فان انك لن ترى الجنة او لن تدخل الجنة حتى تموت اصحاب السلة الواحدة لا تضع البيض كله في سنة واحدة - 00:15:05

هكذا علمنا قوانين التجارة والمعاملات الدنيوية. والغافل عن الجنة وضع البيض كله في سلة الدنيا والزمن للاسف ليس في صالحه فكلما تقدم به العمر ضفت قوته. وبالتالي قلت قدرته على الاستمتاع بملاذ الحياة. لذا فهو في قلق عميق - 00:15:28 من الغيب وخوف مستمر من المستقبل. بعكس المؤمن الذي خطب الجنة. كلما امتد العمر اقترب من سعادته المطلقة ودنا موعد عرسه المقترب. وشتان بين انسان يتمنى لقاء الله واخر ينخلع قبله - 00:15:50

وفؤاده من مجرد ذكر كلمة موت احدد درجتك بنفسك قال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يعلم ما له عند الله فلينظر ما لله عنده ليست الجنة درجة واحدة وبالتالي ليس الثمن المدفوع فيها واحدة - 00:16:10

فمشتري ادنى درجة في الجنة ليس كشاري اعلى الدرجات واعلى درجة تستوجب اعلى بذل هنا. وقمة الاجر لديه تتطلب اسرع السير اليه فاين بلغت في الجنة حتى الان؟ اخي الخاطب - 00:16:37

قد سبق او ان اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى عدد درجات الجنة ليشعل نار التنافس بين المؤمنين ايهم يحوز اعلاها فقال صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض - 00:16:56

بل نقل صورة تفصيلية ومشاهد حقيقة لما رأه اهل الجنة بعد ان استقر لهم في الخلد المقام فرأوا الدرجات الاعلى والمكانة الارقى
لمن سبقوهم في دنياه. فكوفي في الجنة منتهاه - [00:17:16](#)

قال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما ترأون كوكب الدرية الغابر في الافق من المشرق كأول
مغرب لتفاضل ما بينهما لكن التمايز في الجنة ليس في الدرجات وحدها. بل في كل شيء - [00:17:36](#)

ونأخذ مثلاً لذلك. الشراب فارق كبير بين المقربين وهم السابقون وبين الابرار او اصحاب اليمين وهم المقتضدون فالمحظيون يشربون
بعيون الجنة صرفاً محضاً لا يخالطه شيء كما قال الله تعالى في سورة المطففين في شراب الابرار المقربون وقال - [00:18:01](#)
يشرب بها المقربون ولم يقل منها اشعار بان شريهم بالعين نفسها خالصة لا بها وبغيرها وعين التنسيم اعلى اشربة الجنة. يشرب بها
المقربون صرفاً وتمزج لاصحاب اليمين مسجداً وفاما قال ابن القيم وهذا لان الجزاء وفاق العمل. فكما خلصت اعمال المقربين كلها لله
خلص شرابها - [00:18:32](#)

وكما مزج الابرار الطاعات بالمباحات مزج لهم شرابهم فمن اخلص شرابه. ومن مزج مزج شرابه. لكن كيف نترجم هذا التنافس
واقعاً ملماوساً كانت بعض الصالحات تتوخى اشد الايام حراً فتصومه. فيقال لها في ذلك فتقول ان السعر اذا رخص - [00:19:05](#)
اشتراء كل احد. تشير الى انها لا تؤثر الا العمل الذي لا يقدر عليه الا قليل من الناس تبغي بذلك درجة اعلى في الجنة. ومكافأة اكبر
هناك. فاشع الصدقات هو ان تنفق مما - [00:19:34](#)

واشقي الصلوات ما كان في جوف الليل بعد نوم وفي خلوة. واشقي الاعمال عموماً من عدم فيه حظ النفس ورؤية قلق ولن يعدم عاشق
حيلة يصل بها الى الحبيبية اسموا بهمتك نحو الجنة. ثم استعد لتحمل الالام والمشاق في سبيلها. ويشهد لك بذلك الامام ابن القيم. كلما
- [00:19:54](#)

كانت النفوس اشرف والهمة اعلى كان تعب البدن اوفر وحظه من اقل اين تحلق روحك هل هي في الملا الاعلى وحول العرش؟ ام ان
الطين شدها اليه؟ والفنانيات جذبها فطافت حولها - [00:20:20](#)

هل تطمع رح دنية في مجاورة الارواح الزكية في مقام الصديقين والنبين والشهداء محال صدح بهذا ابن القيم فقال ولو ان ملكاً من
ملوك الدنيا جعل خاصته وحاشيته سفلة الناس - [00:20:46](#)

الذين تتناسب اقوالهم واعمالهم واخلاقهم في القبح والرداة والدناءة لقبح الناس في ملکه. ولو ان ملكاً من ملوك الدنيا جعل خاصته
وحاشيته سفلة الناس الذين تتناسب اقوالهم واعمالهم واخلاقهم في القبح والرداة - [00:21:06](#)
والدناءة لقبح الناس في ملکه و قالوا لا يصلح للملك. فما الظن بمجاور الملك الاعظم ما لك الملوك في داره. وتمتعهم برؤية بوجهه
وسماع كلامه ومرافقتهم للملأ الاعلى الذين هم اطيب خلقه واذكراهم واشرفهم - [00:21:26](#)

في قافلة الاولئ وكيف لا تقتدي بنبيك صلى الله عليه وسلم في سبقة وفضله وانت مأمور بالاقتداء به في كل شأنه وهو الاعلى صلی^{عليه}
الله عليه وسلم في كل فضيلة. والذى لم يأت ثانياً في اي محمودة قط. وهو الذي علمك الصداره - [00:21:52](#)
ولخلق السبق سلوكاً وعملاً حين قال انا سيد ولد ادم و اول من تنشق عنه الارض و اول شافع و اول مشفع وقال صلی الله عليه وسلم
انا اول من يؤذن له بالسجود يوم القيمة. وانا اول من يؤذن له ان يرفع رأسه - [00:22:13](#)

ثم هو يغري اصحابه بالسبق دوماً ويغرس فيهم الطموح المستحب والتطلع للذيد. فيقول لهم يوماً اول جيش من امتى يغزون البحر
قد اوجبوا ثم قال اول جيش ومن امتى يغزون مدينة قيصر مغفور لهم - [00:22:39](#)

وقد اوجب الله على نفسه ان يدخل هذه الطائفة الجنة تفضلاً منه وتدليلاً لعباده وتشريفاً لهم. والا فلا يلزم ربنا شيء حاشاه ولعل سبب
هذا التشريف ما في مبادرتهم من تضحيه عظيمة ومخاطر جسيمة. حيث كان العرب على شجاعتهم وجرأتهم يخشون - [00:23:02](#)
البحر ويرون ركوبه اعظم مخاطرة واخوف المجهول. هذا لمن ركب مسافراً امناً. فكيف من ركب ليلاقى عدوه فيه فاذا علمت انه ليس
اى عدو بل اعظم قوة عسكرية في ذلك الحين وهم الروم فاذا انضم لذلك انه - [00:23:25](#)

لم يسبق ل احد من العرب ان غزى هؤلاء في بلادهم وعقر دارهم وهم بها ادرى وبقتالها اخبر اذا لعلت هول الامر وشدة لهذا جاءت

الجائزة التحفizية لهؤلاء الاولى على قتل التضحيات التي لم يسبقهم اليها احد. الجنة - 00:23:49

ولا اغلى. قطار السابق. وركب الصحابة قطار الاولى. وحجزوا مقاعدهم البركة فيه فاحرزوا الاعمال النافعة غير المسبوقة. فابو بكر رضي الله عنه مع كونه اول من اسلم من الرجال كان اول خطيب دعا الى الله جهارا وابن من جمع القرآن. والفاروق رضي الله عنه. اول من ارخ من - 00:24:10

هجرة وابن من وضع الدواوين. وابن من انشأ بيت المال. وابن من عس في عمله فقد الرعية بالليل وغير ذلك كثير. وذو النورين عثمان رضي الله عنه اول من هاجر لاهل من المسلمين. وابن من انشأ - 00:24:40

اسطولا بحريا والزبير بن العوام رضي الله عنه. اول من شهر سيفا في سبيل الله. والارقم بن ابي الارقم رضي الله عنه اول من بذل داره للدعوة وفتحها على مصراعيها لخير عصبة عرفها التاريخ. وغيرهم وغيرهم - 00:25:00

بل هذا ركب الاولى. فاين ابداعك؟ وثلاثة القائل لا يقصر عنها باعك. او يضيق ذراعك واندفع نحوهم يثير حمتك. حرصك ان تحرز في دنياك السبق الى الطاعات وانتصابك في القدوتات. ورجائك مقابل - 00:25:20

ذلك في الاخرة الفخر والزهو انك من اولى من يقرع ابواب الجنات. قد تنصر دينك بعمل صالح في ارض مجده لم يصلها غيث الدعوة بعد فكيف لو كان هذا العمل الدعوي مبدعا؟ وعلى غير سابق مثال - 00:25:41

قد تحبب فكرة مبتكرة يأوي بها الشباب الى ظل ايماني وارث. ويتجمع تحت رايتها التائرون. فتغريظ بذلك كالمفسدين وتسعد رب العالمين. قد تحبب سنة هجرت وتقيم شعيرة وأدت في بيئه اسلخت من - 00:25:59

دينها وحدت عن نهج نبيها. قد يستغرقك الحزن على محن امتنا وحال غزتنا. فينقدح زناد فكرك يتطوير معه شرارة عزتك لتسفر عن فتح عظيم النفع وفي للبركة. فلتكن من اليوم مهموما بهذا الهم النبيل - 00:26:19

تغير محتويات قلبك وكيميات مشاعرك ركضا وراء هذا الركب الجليل. لتخرج فكرة تكون هي الاولى من نوعها او الاولى في مكانها لتكون السابقة لغيرك في مدينتك او قريتك او جامعتك او - 00:26:39

مراتك للأسف للأسف تأخرت. قال يحيى ابن معاذ يا ابن ادم دعاك ربك الى دار السلام فانظر من اين تجيبيه؟ ان اجبته من دنياك دخلتها وان اجبته من قبرك منعها - 00:26:59

فهل تتأخر اجابتك فتتسر خسارة الابد ام تنتشل نفسك من غفلتها وتثبت وثبة الاسد ان الدقيقة الواحدة قد تكون فارقة بين الجنة والنار بين الربح والخسارة بين الهباء والشقاء فاجعل عملك - 00:27:20

واشغل وقتك في اجابة داعي الجنة ولا تتأخر ف تكون من الهاكين - 00:27:40